بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن شرح بمدح نبيه قلوب اوليائه ووشحهم ببردة محاسنه وطيب ثنائه وصلاة وسلاماً على من خصه بخواص هباته وكمله باكمل عناياته

اما بعد فيقول راجي غفور ربه الكريم عبده الباجوري ابراهيم

اعلم ان مدحه صلى الله عليه وسلم لم يتعاطه فحول الشعراء المتقدمين لان كمالاته صلى الله عليه وسلم لا تحصى وشمائله لا تستقصى فالمادحون لجنابه العلي والواصفون لكماله الجلي معترفون عما هنالك قاصرون عن اداء ذلك كيف وقد وصفه الله في كتبه بما يبهر العقول ولا يستطاع اليه الوصول فلو بالغ الاولون والاخرون في احصاء مناقبه لعجزوا عن ضبط ما حباه مولاه من مواهبه ولقد احسن من قال

ارى كل مدح في النبي مقصراً ... وان بالغ المثني عليه واكثرا

اذا الله اثنى بالذي هو اهله ... عليه فما مقدار ما تمدح الورى

فكل علو في حقه تقصير ... ولا يبلغ البليغ الا قليلاً من كثير

لكن المتاخرون رأوا امتداحه بالشمائل والكمالات من اعظم القرب والطاعات لاجل التعلق بجنابه الشريف والتبرك بخدمة قدره المنيف فاكثروا من مدحه وتفننوا فيه فنوناً كثيرة ومن اجلهم الامام الكامل والهمام العالم العامل البليغ الاديب اشعر العلماء وافصح الحكماء الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري ومما صاغه صوغ الذهب الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر قصيدته المشهورة بالبردة وانما اشتهرت بذلك لانه لما نظمها بقصد البرء من داء الفالج الذي اصابه فابطل نصفه حتى اعجز الاطباء رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فمسح بيده عليه ولفه في بردته فبرئ لوقته كما قاله الناظم في تعليقه وما قال بعضهم الاولى ان يقال لهذه القصيدة برءة لان المؤلف برئ بها والتي حقها ان يقال لها بردة بانت سعاد التي هي قصيدة كعب بن زهير لان النبي صلى الله عليه وسلم اجازه عليها ببردة حين انشدها بين يديه وقد سألني بعض

الاخوان

الاخوان اصلح الله لي ولهم الحال والشان ان اكتب عليها حاشية تبين مقصودها وتبرز مرادها فاجبته لذلك وان كنت لست اهلاً لما هنالك فالتقطت بعض العبارات واجتنيت بعض الثمرات وبالله التوفيق لاقوم طريق

قد اشتهر ابتداء هذه القصيدة ببيت مشتمل على الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو

الحمد لله منشي الخلق من عدم ... ثم الصلاة على المختار في القدم

وهو ليس منها لانه وان كان شيئاً حسناً في ذاته الا ان ابتداء القصائد به غير مستحسن عند الادباء لما جرت به عادتهم من افتتاح قصائدهم بذكر لوازم العشق من ذكر الاحبة وديارهم ومقاساة الاحزان والاشواق وتحمل مكاره الفراق ويسمون ذلك غزلاً وتشبيباً ويعدون هذا الصنيع من حسن المطلع لاهتمامهم بشأن العشق واعتنائهم بشدائده ولذلك قال بعضهم الشعر لا يبدأ بالبسملة والحمدلة وقد جرت عادة الشعراء بانهم يجردون من انفسهم شخصاً يحاورونه دلالاً وعتاباً وسؤالاً وجواباً ايهاماً لندرة خبير يظهرون رموز العشق عليه وتخييلاً لقلة صديق يضمرون كنوز الحب لديه ولما كان الناظم من ابلغهم وافصحهم صنع هذا الصنيع كما ستراه ان شاء الله تعالى قوله امن تذكر الخ قد جرد المصنف من نفسه شخصاً مزج دمعه الجاري من مقلته بالدم وخاطبه بذلك مستفهماً عن سبب مزج الدمع الجاري من المقلة بالدم ما هو هل هو تذكر الجيران المقيمين بذي سلم او هبوب الريح من جهة كاظمة او ايماض البرق في الليلة الظلماء من اضم وعلم من ذلك ان الهمزة للاستفهام ومن للتعليل فهي بمعنى لام الاجل وهي متعلقة بقوله مزجت وقدمها عليه تنبيهاً على ان الشك ليس في نفس المزج اذ هو ثابت مشاهد بل الشك في سببه والتذكر مصدر تذكر ماخوذ من الذكر بالضم وهو ضد النسيان والجيران بكسر الجيم جمع جار واضافة التذكر اليه من اضافة المصدر لمفعوله بعد حذف الفاعل والاصل تذكرك جيراناً فحذف الفاعل واقيم المفعول مقامه والمراد

Copyright © King Saud University